NOBELS
FREDSPRIS
The Nobel Peace Prize

يحظر النشر قبل الساعة 1م، 12 ديسمبر 2011

كلمة التقديم

يلقيها

رئيس لجنة
نوبل النرويجية
ثوربيورن ياغلاند

أوسلو، 10 ديسمبر 2011.

حقوق الطبع والنشر © مؤسسة نوبل بستوكهولم، 2011.

يصرح بالنشر في الصحف وبأي لغة.
إلا أن النشر في النشرات الدورية أو الكتب أو بصيغ رقمية أو إلكترونية، بخلاف الاقتباس المقتضب والتلخيصي، يتطلب الحصول على موافقة المؤسسة.
فيفرض على جميع المطبوعات الكاملة أو التي يقتبس معظمها الالتزام بإشعار حقوق الملكية المشار إليه أعلاه.

أصحاب الجلالة والسمو والسعادة والحاصلين على الجائزة، السيدات والسادة،

إلين جونسون سيرليف وليما جبوي وتوكل كرمان،

منذ اللحظة التي اتخذت فيها لجنة نوبل النرويجية القرار المعروف لهذا العام، يتطلع الجميع في النرويج إلى رؤيتك على هذه المنصة. فسيسعد بك اليوم كل من يتعاطف مع النساء والأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة والقتل، وكل من يؤمن بمستقبل لا يعرف العنف ولا الحرب، احترامًا للعمل الذي قدمته.

فلقد قدمت تجسيدًا حقيقيًا ملموسًا للحكمة الصينية التي تقول: "النساء يرفعن نصف السماء". وهو ما دفع لجنة نوبل إلى تقديم أسباب منح الجائزة لهذا العام، بقولها: "لا يمكننا تحقيق الديمقراطية والسلام الدائم في العالم إلا إذا حصلت النساء على فرص متساوية مع الرجال، للتعاطي مع كافة التطورات على جميع مستويات المجتمع."

فشكرًا لك على بث الأمل فينا جميعًا من جديد.

ولك منا أخلص التهاني لحصولك على جائزة نوبل للسلام هذا العام.

يخوض الرجال والنساء في كل الأوقات الحروب بشتى الطرق، ورغم خوض النساء الحروب على مر القرون، ومع أنها تكافح الإرهاب اليوم وتحاول ذبه ودفعه، إلا أن الرجال هم الذين نالوا النصيب الأكبر من المشاركة في الحرب الفعلية. فعادة ما يكون الضحايا في حروب العصر الحديث هم من المدنيين وجلهم من الأطفال والنساء.

ودائمًا ما كان اغتصاب النساء هو أحد مروعات وويلات الحرب. وقد رأينا في السنوات الأخيرة في البوسنة والهرسك وفي دارفور وفي رواندا وفي الكونغو وبين العديد الأماكن الأخرى أن الاغتصاب في حد ذاته لم يعد مجرد اعتداء بشع بل أصبح جزءًا من تكتيكات الحرب. فيكون الهدف منه كسر معنويات العدو لإجبار السكان على الارتحال ولإنزال العقاب على معارضيهم حتى بعد انتهاء الحرب.

وقد عرفت هذه الأفعال باعتبارها جريمة ضد الإنسانية وجرائم حرب بموجب المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة. وقد توصلت المحكمة الجنائية الدولية إلى الاستنتاج ذاته.

ومن ثمّ يجب تدعيم الرأي العام لصالح هذا الرأي ولصالح ما نقوم به هنا اليوم.

إننا نعمل على هذا من خلال جذب الانتباه إلى تجديد القرار الذي اتخذ في أكتوبر 2000 من قبل مجلس الأمن الدولي، القرار رقم 1325، الذي اعتبر ولأول مرة العنف ضد النساء في وقت الحرب قضية أمن دولية. وشدد على الحاجة إلى أن تصبح المرأة مشاركة على قدم المساواة مع الرجل في عمليات السلام والعمل من أجل السلام بشكل عام. وآن للمرأة أن تخرج دورها باعتبارها ضحية، وتصبح هي نفسها من الذين سوف يساهمون في خلق السلام. ثم دعمت هذه الأهداف بعد ذلك بأربعة قرارات جديدة إضافية من مجلس الأمن، القرار 1820 و1888 و1889 و1960.

ويجب أن تأخذ هذه القرارات أدوارًا بارزة وواضحة على مكاتب جميع رؤساء الدول.

ونظرًا لأنه لا يزال هناك طريق طويل يتعين قطعه قبل أن يتم التوصل إلى أهداف هذه القرارات. وحيث كان أقل من 8 في المائة من المشاركين في المفاوضات من النساء، وأقل من 3 في المائة من الموقعين على اتفاق السلام كانوا من النساء في مفاوضات السلام الأخيرة في المناطق المختلفة من العالم التي شملتها الدراسة، فلم يتم تعيين أية امرأة في أي وقت مضى ككبيرة للمفاوضين في أي مفاوضات للسلام تقودها الأمم المتحدة.

وفي نفس الوقت، تستمر عمليات الاغتصاب للآلاف منهن يوما بعد الآخر.

فلا شك أن وضع المرأة صعب في أجزاء كثيرة من العالم. وعندما يتحقق بعض التقدم، غالبًا ما يستفيد منه الرجال أكثر من النساء.

وأعرض عليكم بعض الأمثلة: دخلت الدراجات في السنوات الأخيرة إلى المناطق الريفية في العديد من الدول الفقيرة. فينقل النساء البضائع إلى السوق، وترى الأطفال يذهبن إلى المدرسة سيرًا على الأقدام، وقلما يستخدمن الدراجات. لأنها مخصصة للذكور في الأسرة. وكثيرًا جدًا ما يستخدمونها عندما يقصدون الحانات الداخلية، أو حانات القرى المجاورة. وكما أوضح الكثيرون أن مساعدة المرأة هي مساعدة للأسرة فكل، وأن مساعدة الرجل وهي منتشرة في كثير من الأحيان هي مساعدة فقط له وحده. وقد يعتبر الاستثمار في تعليم الفتيات هو أفضل استثمار يمكن أن تقدمه الدولة.

ولكن لحسن الحظ المرأة ليست ضحية فقط. فبعضهن قد حاول.

وتقاسم ثلاثة منهن اليوم جائزة نوبل للسلام لعام 2011.

ويمكن رؤية حياة ايلين جونسون سيرليف على أنها تجسيد لنوايا القرار 1325. ففي عام 1980 انتقلت إلى المنفى بعد التعرض للسجن والتهديد بالاغتصاب. وعملت لعدة سنوات مديرة لمكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الإقليمي لأفريقيا. وكانت واحدة من سبعة شخصيات بارزة الذين حققوا في الإبادة الجماعية في رواندا نيابة عن منظمة الوحدة الإفريقية. ولدى اندلاع الحرب الأهلية في ليبيريا عام 1989، كانت جونسون سيرليف أول من قدمت الدعم إلى تشارلز تايلور على أمل أنه قد يمثل حلا، ولكن نأت بنفسها تدريجيا عن هذا الموقف، وقاومت تايلور، دون جدوى، في الانتخابات الرئاسية في عام 1997. وفي انتخابات عام 2005، فازت جونسون سيرليف فوزًا ساحقًا، والذي جعلها أول رئيسة منتخبة ديمقراطيًا للدولة في القارة الأفريقية.

ولا تزال ليبيريا واحدة من أفقر دول العالم، وتواجه مشكلات ضخمة، ومع ذلك تحقق الكثير من التقدم الذي أحرز منذ تم تعيين جونسون سيرليف رئيسًا في عام 2006. وانتهت الحرب الأهلية، وهي تمارس الديمقراطية الآن؛ وكان هناك نمو اقتصادي كبير، وقد تم تخفيض الفساد على نطاق واسع جدًا إلى حد ما، وقد تم تعليم المرأة ومشاركتها في الحياة الاجتماعية وتم تعزيز ذلك بشكل كبير، وتضاءلت حالات الاغتصاب الوحشية إلى حد كبير.

ويلبي بضعة أشخاص آخرين أفضل المعايير لتلقيهم جائزة نوبل للسلام المذكورة في وصية ألفريد نوبل. فتهانينا للجميع!

الأمر نفسه ينطبق على ليماه غبوي. إنها صدمة للمتخصصين الذين تحولوا من معالجة ضحايا الحرب إلى العمل من أجل السلام. ففي عام 2002، حشدت لها شبكة تضم أكثر من 2000 امرأة في 15 مقاطعة في ليبيريا للاحتجاج ضد الحرب والعنف. يرتدين الأبيض ويأخذن موقفهم بالقرب من سوق السمك في مونروفيا. وكان من المهم جدًا أن تمكنت غبوي من توحيد المرأة مع اختلاف الخلفيات الدينية والعرقية في هذا الصراع. وخلال مفاوضات السلام في غانا، حاولت النساء إحباط مفاوضات الذكور، وهددت بتعرية نفسها، وهو ما سيجلب العار على الرجال في هذا البلد.

وكما نعلم، كانوا قادرين على عدم السماح بالتعرية. وتم التوصل إلى اتفاق سلام.

وأوحى عمل غبوي إلى كثير من النساء الانخراط في النضال اللاعنفي ضد الحرب والعنف ومن أجل حقوق المرأة. وبصفتها مؤسسة الشبكة، أخذت زمام المبادرة في تشكيل شبكة المرأة في بناء السلام (WIPNET)، والتي تركز ليس فقط على ليبريا ولكن على أجزاء أخرى من غرب أفريقيا.

وتترأس غبوي حاليا شبكة أمن وسلام المرأة بأفريقيا (WIPSEN)، ومقرها في أكرا بغانا. ونأمل أن تساعد الجائزة لهذا العام على تعزيز هذه الشبكة.

تهانينا للجميع!

واليمن التي حققت تقدمًا أقل من حيث ما يتعلق بحقوق المرأة. ففي منزلها، تحتفظ توكل كرمان بصور الحاصلين على جائزة نوبل للسلام مثل مهاتما غاندي ومارتن لوثر كينغ ونيلسون مانديلا وهيلاري كلينتون. وكانت لسنوات عديدة قبل الربيع العربي في عام 2011 ناشطة وقدوة للذكور والإناث من الشباب. وأصبحت صحفية وأسست منظمة صحفيات بلا قيود. وقامت بتنظيم الاعتصامات السلمية والحملات الإعلامية، وقالت إنها تدرب غيرها من النساء على المشاركة في هذا النضال.

وفي دولة ترتدي فيها الغالبية العظمى من النساء النقاب، غيرت توكل كرمان نقابها إلى الحجاب. وهي في الوقت نفسه عضوًا في الحزب الإسلامي.

وفي عام 2011 كانت واحدة من قادة المظاهرات في ساحة التغيير في صنعاء. وقد حكم عليها بالسجن وتعرضت لتهديدات خطيرة، ولم يمنعها أي شيء. ويوماً بعد يوم، شنت حملة ضد الرئيس علي عبدالله صالح ومن أجل الديمقراطية وحقوق المرأة والتسامح. ودعت إلى التفاهم بين الشيعة والسنة، وبين الإسلام والديانات الأخرى.

وسيصبح الربيع العربي الواعد شتاءً جديدًا مرة أخرى إذا تركت المرأة خارج ذلك المشهد. ويجب أن يتوقف العنف المرئي وغير المرئي، وكذلك العنف غير المباشر. ويجب أن تكون المرأة مقبولة تمامًا في جميع قطاعات الحياة المجتمعية. وعلى طريقتها الخاصة في الحياة والنضال، أظهرت كرمان أن الإسلام لا يمثل أي عقبة أمام ذلك. بل على العكس من ذلك، فيجب أن يكون الإسلام جزءًا من الحل. عندها فقط سيكون هناك ديمقراطية وتنمية سلمية في هذا الجزء من العالم. وهذا يعني المزيد من الأمن بالنسبة لنا جميعا.

وقد حققت كرمان في فترة قصيرة من الوقت أمرًا لا يصدق. فهي تبلغ من العمر 32 عامًا، وهي أصغر الحائزين على الجائزة في تاريخ جائزة نوبل للسلام.

فكفاحها هو كفاحنا. فتهانينا لها ونتمنى لها دوام التوفيق في المستقبل!

ينبغي على القادة في اليمن وسوريا الذين يقتلون الناس لاستعادة السلطة أن يعلموا: أن الكفاح من أجل الحرية والإنسانية وحقوق الإنسان لا يتوقف أبدًا. ولا يمكن لديكتاتور على المدى الطويل أن يجد ما يقيه مهب رياح هذا التاريخ. فقد دفعت الرياح الناس إلى الزحف حتى إلى جدار برلين وتمزيقه تمزيقا. وهي الرياح التي تهب الآن في العالم العربي. فلا يستطيع الرئيس صالح في اليمن والرئيس الأسد في سوريا مقاومة مطالب الشعب من أجل الحرية وحقوق الإنسان.

ونظرًا لأن لدينا اليوم امرأتين قويتين من ليبيريا - البلد الذي بناه العبيد الذين لديهم فرصة للعودة إلى أفريقيا، وبما أن لدينا امرأة قوية على قدم المساواة من هذا البلد وهي اليمن، حيث تطالب النساء بالحرية، أود أن أختتم باقتباس من كلام الكاتب الأميركي والمدافع عن حقوق المدنية جيمس بالدوين، الذي يقول فيه:

"الشعب الذي سار مرة واحدة في الظلام لم يعد مستعدًا للعودة إليه مرة أخرى."

فاعلموا ذلك! - يا من ترغبون في أن يذكركم التاريخ بكل خير.

نهنئ الفائزات لهذا العام بجائزة نوبل للسلام. فأنتن أهم دوافع قوى التغيير في عالم اليوم، والنضال من أجل حقوق الإنسان بصفة عامة، وكفاح المرأة من أجل المساواة والسلام بشكل خاص.

نشكرك على اهتمامكم وحسن متابعتكم.